شرحها في كتابه «ضرورة الاختيار – آفاق السياسة الخارجية الاميركية» الذي صدر عام ١٩٦٠[١].

قوات التدخل السريع، إجراءات تنفيذية: وفي عهد إدارة الرئيس جون كنيدي، حظيت فكرة «وحدات التدخل السريع» بحماسة بالغة، وبخاصة من روبرت مكنمارا، وزير الدفاع الاميركي حينذاك الذي، ذكر أمام مجلس الشيوخ أن اميركا مطالبة من أجل حماية نفسها ضد «تهديدات حركات التحرر الوطنية المتزايدة، بأن تختار بين أمرين: إما أن تتمكن من تركيز أعداد ضخمة من الرجال، وكميات من المعدات والامدادات فيما وراء البحار، بالقرب من مناطق المشاكل الكامنة والمحتملة، أو أن تحتفظ بقوة أصغر كثيرا تظل في مركز احتياطي في الولايات المتحدة، وان تستطيع نقلها وتحريكها بسرعة إلى حيث تدعو الحاجة لها».

أي أن فكرة مكنمارا التي جاءت كتطبيق عملي لما طرحه هنري كيسنجر، كانت تقتضي تجهيز قوة عسكرية، فعالة ونشطة، وجاهزة دوما في المركز الاميركي من أجل الانتشار السريع، والانتقال إلى أي منطقة مهددة في العالم. ولقد اعتمدت أرصدة ضخمة من أجل وضع هذه الفكرة في حيز التنفيذ، وبخاصة لصنع طائرات النقل النفاثة العملاقة س – ٥ أ (C-5A) الضرورية لهذا الغرض.

مبدأ نيكسون .. واستراتيجية الشرطي البديل: لكن الحرب الفيتنامية التي غرقت الولايات المتحدة الاميركية فيها، أثرت تاثيرا سلبيا على تنفيذ هذه الفكرة، وذلك بما تركته من آثار يمكن أن يطلق عليها تعبير «العقدة الفيتنامية»؛ وهي العقدة التي ترتبت من جرّاء الفشل الاميزكي الذريع أمام بطولة الشعب الفيتنامي، وعكست نفسها على التقليص النسبي لفكرة التدخل المباشر والفوري في شؤون شعوب العالم، ولجأت الولايات المتحدة إلى أساليب بديلة لتنفيذ مآربها، حتى أعيد طرحها مجددا، بتبني ريتشارد نيكسون لما أسمي «بمبدأ نيكسون» الذي أعلن في تموز (يوليو) ١٩٦٩ وهو المبدأ القاضي، كما صرح ايزنهاور من قبل: أنه «إذا كان لا بد من قيام حرب في آسيا، فلتكن حربا يشترك فيها اسيويون ضد آسيويين»[٣]. وبمعنى آخر، فانه «ينبغي تقوية النظم الموالية للولايات المتحدة، لتأخذ على عاتقها دورا رئيسيا في قمع المتمردين عليها في المستقبل»؛ وذلك في إطار استعداد الولايات المتحدة «لتزويد الدولة المحالفة لنا أو الدولة التي نعتبر بقاءها ضروريا لأمننا، بدرع واق، حين تهدد حريتها دولة نووية»، كما أنه «في الحالات التي تنطوي على أنماط اخرى للعدوان، سوف نقدم مساعدات عسكرية واقتصادية حين يطلب منا وفقا للالتزامات معاهداتنا»[٤].

سياسة «العصا الغليظة»

في نيسان (ابريل) ١٩٧٣، ورد ما يشبه التهديد الرسمي الأول، باحتلال منابع النفط، على لسان جيمس أيكنز، مدير مكتب الوقود والطاقة في وزارة الخارجية الاميركية حينذاك، وسفير اميركا في السعودية فيما بعد؛ حيث لوح في محاضرة له «باستخدام القوة لحماية حقول النفط»[٥]. وذكر بعض أعضاء مجلس الشيوخ الاميركي، في جلستي لجنة